

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[231] وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة، وستر العورة، والذي نصرهم وهم

قليل لا ينتصرون، ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون، حتى لا يموت، انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتتكب لا يكن للمسلمين كانهة دون أقصى بالادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث عليهم (1) رجلا محربا (2) وتحفز (3) معه أهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردة للناس ومثابة للملمين (4).

_____ (1) - في نهج البلاغة: " إليهم ". (2) - قال

شارح الكلمات ابن ميثم (ره) في شرحه لنهج البلاغة (ص 267 من الطبعة الاولى): " والمجرب بكسر الميم الرجل صاحب حروب " وقال ابن ابي الحديد في شرحه: " رجل محرب اي صاحب حروب " لكن قال ابن الاثير في النهاية: " وفي حديث على - رضي الله عنه - فابعث رجلا محرابا اي معروفا بالحرب عارفا بها والميم مكسورة وهو من ابنية المبالغة كالمعطاء، ومنه حديث ابن عباس قال في على رضي الله عنهما: ما رأيت محرابا مثله " وقال الفيروز آبادي في القاموس: " ورجل حرب ومحرب ومحراب شديد الحرب شجاع " وقال الزبيدي في شرحه مانصه: " (ورجل حرب) كعدل (ومحرب) بكسر الميم (والمحراب) اي (شديد الحرب شجاع) وقيل: محرب ومحراب صاحب حرب، وفي حديث على - كرم الله وجهه - فابعث عليهم رجلا محربا اي معروفا بالحرب عارفا بها والميم مكسورة وهو من ابنية المبالغة كالمعطاء من العطاء، وفي حديث ابن عباس قال في على: ما رأيت محربا مثله، ورجل محرب محارب لعدوه ". (3) - قال ابن ابي الحديد في شرحه: " حفزت الرجل واحفزه = دفعته من خلفه وسقته سوقا شديدا " وقال ابن ميثم في شرحه: " حفز كذا اي دفعه وحفزه ضمه الى غيره ". (4) - قال ابن ابي الحديد في شرحه: " فان قلت " فما بال رسول الله (ص) كان يشاهد الحروب بنفسه ويباشرها بشخصه ؟ - قلت: ان رسول الله (ص) كان موعودا بالنصر وآمنا على نفسه بالوعد الالهي في قوله: والله يعصمك من الناس، وليس عمر كذلك. فان قلت: فما بال امير المؤمنين (ع) شهد حرب الجمل وصفين والنهروان بنفسه فهلا بعث اميرا محربا وأقام بالمدينة ردة ومثابة ؟ - قلت عن هذا جوابان، احدهما - انه (ع) كان عالما من جهة النبي (ص) انه لا يقتل في هذه الحروب، ويشهد لذلك الخبر المتفق عليه بين الناس كاه: تقاتل بعدى